التجارة والنقل بين هذه وبين بلد آخر غني بزراعته — فانما يتغير ويتبدل السعر وتتحسن الحال وتتبدل من شأن الى آخر

حسن حسين

زواج ملك من بائعة تفاح

معربة بيعض تصرف

بقلم حضرة الاستاذ صاحب التوقيع

التقط ملك من الملوك صبية من الطريق عازما على أن يجعلها جارية له ولم تمض سنون قليلة بعد ذلك الا وصار هو عبدا لها . ذلك الملك هو ليوبولد ملك البلجيك السابق وتلك الصبية هي كارولين لاكروا الباريزية . وكان ليوبولد منذ نشأته يحتقر النساء بدون استثناء حتى زوجته وبناته وعُرف بسمة الحيلة وشدة الطمع وكان همّه الوحيد في العالم جمع المال فكان يقول ان الحياة هي المال ليس الا

وكانت في باريز صبية جميلة والدها حمّال في احدى محطات السكة الحديدية وكانت تساعده على سد نفقات معيشة عائلتها بالعمل كفتاة لا تزيد أجرتها الاسبوعية عن بضعة فرنكات . ولما شبّت كارولين وعرفت أن لجمالها قيمة تجارية صممت على أن لا تبيعه رخيصا فأخذت تحتقر العمل اليدوي وخرجت من المكان الذي كانت تشتغل فيه كصانعة وأخذت تبيع الفاكهة في شوارع باريس . وكانت الابتسامة لا تفارق فمها والبريق لا يبرح عينيها ومن حظها في ذلك الوقت أن رآها ليوبولد يوما من الايام وعلق بها

وهذا الملك الذي عاش لجمع المال وطمعت أميرات أوربا في الاقتران به رأى شيئا في تلك الصبية الفقيرة جعله يغيّر أفكاره على نوع ما عن النساء جميعا ويأخذها جارية له . ربما توهم لبخله ان كارولين الفقيرة لا تكلفه كثيرا لأنها لم تمتلك في حياتها مائة فرنك ولذلك رأى ليوبولد الذي بلغ دخله في العام مليونا من الجنيهات

ان حالته المالية تساعده على سد حاجات كارولين في حالة لم تكن قد اعتادتها من قبل.

فهذا الملك الذي كان قد دفعه بخله أن يأمر بأن لا تبدل المناشف اليدوية في قصره الا مرة في الاسبوع اشترى لكارولين التي كانت تبيع التفاح في شوارع باريس قصرا ثمنه خمسون ألفا من الجنيهات وغمرها بالهدايا بينما كانت بناته تكاد تموت جوعا

ورث ليوبولد عن والده ستماية الف من الجنيهات وكان لا بد له بحسب شريعة بلاده أن يتركها لبناته الثلاث على أنه كانت له السلطة المطلقة على ما جمعه من المال بنفسه ويقدر بستة ملايين من الجنيهات وكان أعظم دافع له لأن يتزوج من كارولين أن يورثها هذا المال الطائل

وكان قد عزم على أن يتزوج قبل أن حذره الأطباء بدنو أجله في عام ١٩٠٨ فاسرع الى عقد زواجه بها في مدينة سان رامو بايطاليا في أحد الاديرة . فالرجل الطويل القامة ذو اللحية البيضاء الذي خرج من سيارته مسرعا الى باب الدير كان وجهه طافحا بالسرور أما السيدة التي كانت معه فكانت تظهر عليها العظمة والسعادة . وقبل أن يرحا الدير أرسل ليوبولد أوراق عقد زواجه مع رسول مخصوص الى البابا في رومية ليحفظها عنده لصيانة حقوق زوجته وولديه منها

ولم تمض على زواج ليوبولد سنة حتى ترملت زوجته . وكان قد وضع وصيته بعد زواجه بثلاثة أيام وهبها فيها كل ما يملك . مات ليوبولد في منتصف ليل ١٦ دسمبر سنة ١٩٠٩ تحيط به زوجته وولداه وبعد الاحتفال بدفنه جاءت ابنته الكبرى وأمرت بطرد كارولين من قصرها فأخبرتها كارولين أنها أرملة والدها الملك المرحوم وأنه ان كان لديها شك في ذلك فما عليها الا أن تسأل البابا . وهذا ما فعلته بنات ليوبولد ولكنهن لم ينجحن في طردها من منزلها ولا في حرمها من أموالها الطائلة

وكارولين هذه من النساء ذوات العقول الراجحة ولولا انها لم تكن على شيء من التعليم لتداخلت في الامور السياسية . وقد حاول أمهر السياسيين الذين استخدمهم اعداء ليوبولد لكي يزحزحوها من مركزها المنيع عند الملك ويضعفوا نفوذها لكن المرأة التي عرفت كيف تخضع ليوبولد لارادتها كانت أكثر من كفء امام اعدائه

لم يرتق ابن كارولين الاكبر عرش ليوبولد لأن قانون البلجيك لا يعترف بزواج لم يعقد امام موظفي الحكومة . لا شك في ان ليوبولد عرف ذلك وبما انه كان يحب ولديه من كارولين فقد تساءل كثيرون عن السبب الذي حمله على ان لا ينادي بابنه الاكبر البالغ من العمر تسعة عشرة سنة وهو البارون لوسيان فيليب ماري فوجان وليا لعهده ربما كان سبب ذلك ان زوجته لم ترد ان ترى يوما ما ابنها عرضة لدسائس اعداء زوجها

سبيرو سقراط

تهتك وتبرج النساء

لحدّ الثدي مالك تسفرينا أطفلا في السرير ترضعينا
وهل لدعابة أم ضرب (بوكس) لقرب المنكبين تشمّرينا
وإن تبغي مصارعة فلسنا لربات الجمال مصارعينا
اذا ما اشتد برد الجو يوما يربك عندها ما تفعلينا
ودلا تسترين لجين صدر فتنت به قلوب الناظرينا
ففي سوق الخلاعة ان تبيعي حياءك فالسلام على البنينا
اذا دفن الفضيلة أي شعب فلا عجب اذا أمسى دفينا ! !

الغيرة

ألا أيها الغائر المستشيـ ـط فيمَ تغار اذا لم تغر ؟
فما خير عرس اذا خفتها وما خير عرس اذا لم تزر ؟
تغار على الناس أن ينظروا وهل يفتن الصالحات النظر ؟
وأني سأخلي لها بيتها فتحفظ لي نفسها أو تذر
اذا الله لم يعطني حبها فلن يُعطيَ الحب سوط ممر

اقرأوا « مصارع الخلفاء »